الاخير وليس امامهم سوى الصبر الذي يغذيه ايمان عميق وحب لاينضب لبلدهم وحريتهم . وهم اذ يصمدون في ظروف العسف القاسية هذه انما يكتبون ملحمة بطولية من ابسل ملاحم البطولة والصمود والتحدي مخلدين بذلك نضالاتهم في نفوس الجماهير التي تحتضنهم ويحتضنوها .

السجناء الوطنيون يواجهون عسف الاحتلال بالصبر المؤمن الذي لاينتهى ، وبالاضراب عن الطعام والزيارة والفورة ، والامتناع عن استلام مخصصاتهم كتعبير عن احتجاجاتهم او دعما لمطالبهم البسيطة الحياتية المشروعة في كل سجون العالم والممنوعة في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وهم اذ دفعوا من وقتهم وجهدهم في النضال قبل الاعتقال ، ودفعوا من اجسادهم واعصابهم ولحمهم ودمهم في اقبية التحقيق ، فانهم لايزالوا يدفعون التضحية تلو التضحية بوصفها واجبا مقدسا في كفاحهم العنيد المستمر ضد سلطات السجون . وفي اجواء التضحية هذه يغمرهم الفرح ، فرح المناضلين الاشداء ، بقدرتهم على الاستمرار في النضال ، وهم في ظل اجواء التضحية هذه يمارسون فرحهم وحياتهم ، تغمرهم وتنهال عليهم النكات والضحكات ، عندما تنهال عليهم عصي الجلادين . فهم مناضلون ويحبون الحياة .

عندما يساقون الى الساحة للتفتيش ، والجلادون يحيطون بهم من كل جانب والحراس حملة البنادق على اسطح الغرف ، والمناوبون يعسفون ويبطشون ، يتمازح المناضلون ، ويتندروا بمواقف من عليهم دور التفتيش ويضحكون بمرح ... ما أروعهم هؤلاء ، الذين يتسلل الفرح الى نفوسهم في أحلك اللحظات .. وعندما يفوتون على المفتشين بعض حاجاتهم الثمينة .. اقلامهم ، كراريسهم .. فانهم يتدافعون الى الغرف فرحين كمن حقق نصرا .. أما عذاب التفتيش فقد غسلوه عن



اجسادهم لدى دخولهم ابواب غرفهم ، فينصرفون الى حياتهم وجلساتهم التثقيفية ونشاطهم الداخلي رغما عن عيون الحراس التي تقذفهم بشررها .. وهكذا تسير الحياة . فالصبر بالنسبة للمناضل ، ونسيان الالم سريعا هو غذاء هذه الحياة القاسية ، ولكنه غذاء يكفي ليس للشبع فحسب بل وللنمو ايضا . تنمو الثورية وينمو معها الحقد على اعداء الحياة والانسان والوطن والشعب .

ليس هذا غريبا على المعتقلين الفلسطينيين ، فروتين حياتهم هكذا .. زجر وقهر وحرمان ، تغسله النوادر والفكاهات اللطيفة فتنقضي السنون يوما يوما دون توقف والامل ينمو رويدا رويدا بحياة حرة طليقة وانتصار محتوم .

لقد نزل السجن في سنوات مكافحة الاحتلال ما يزيد على ١٠٠الف معتقل فلسطيني حسب احصائيات الصليب الاحمر . ولا زال يمضي فيها اربعة الاف مناضل امضى معظمهم ما يزيد على عشرة اعوام . وقد تخرج من مدرسة السجون مئات القادة ومئات الكادرات الصلبة التي تحتل موقعا طليعيا وريادية في الثورة . وهناك المزيد منهم ينتظرون لحظة تحررهم للانخراط في صفوف الثورة من جديد بخبرات واسعة وارادة فولاذية صقلتها سنوات المعاناة ، صقلتها عذابات ١٠—١٥ عاما من النضال والتثقيف والمراس ، انه بحق قد اصبحت سجون العدو الصهيوني مدرسة كبرى للثورة الفلسطينية .

## مفاهيم عامة

سنتعرض هنا الى بعض المفاهيم التي تشكل خلفية معقولة اجتماعيا كتبريرات ! للاعتراف والانهيار ، أو تشكل احكاما عامة على نتائج المواقف في التحقيق .